التركيبة السكانية للقدس في العهدة العمرية

أ.د. خليف عبود الطائي

الجامعة العراقية– كلية الآداب

التركيبة السكانية للقدس في العهدة العمرية

في دراسة العهود وكتب الأمان، يواجه الباحث إمكانية الحصول على النص كوثيقة رسمية يمكن الاطمئنان إلى صحتها ومضمونها الذي كتبت من أجله، والمصادر التي أوردت هذا النص. كذلك لابد من الاطمئنان إلى سند الرواية الذي نقل ذلك النص، أما تاريخ وطريق الوصول إلى ذلك النص فمن المؤكد أن يؤخذ الأقدم من حيث الراوي والكاتب والمؤلف لذلك المصدر.

نحن هنا أما نص العهدة العمرية لأهل إيليا (القدس)، فلا بد أن نفرق بين الوثيقة التي وصلتنا، وبين ما أوردته المصادر التأريخية الأولية من أخبار عن هذه الوثيقة وليس نصها. وهي أي الأخبار مهمه جداً في دراسة العهود إذ تكون من المواد المساعدة على صحة العهد وعاضدة له. ولكننا في الدراسات التأريخية نتعامل مع عدة أشكال من الروايات الخبرية فمنها ما هو **شبه وثيقة إذ تتوافر فيه عوامل توثيقه تعضد صحته، وكذلك روايات وصفيه مهمه جداً في المادة التأريخية، والشكل الآخر من الروايات ما هو بين الفقه والتأريخ، أي ما يطلقه الفقهاء من أحكام استناداً للموضوع ذاته.**

أما الوثيقة النص فلابد أن تتوافر فيها شروط محددة يمكن أن نجد أكثرها في المعاهدات التي عقدها المسلمون مع البلدان المفتوحة والتي تتشابه إلى حداً ما في طبيعة ونص ومضمون تلك المعاهدات. ومن هذه الشروط أسلوب كتابة **النص ولغته ومضمونه والتوقيع والتصديق والشهود والكاتب**[١].

في دراستنا هذه نحتاج من نص المعاهدة مسألتان مهمتان أما **الأولى** والتي تضمنتها العهدة العمرية التحديد الجغرافي، وفي دراسة المعاهدات في صدر الإسلام هنالك تحديد لبعض المناطق الجغرافية في نص المعاهدة، كما هو في صلح (الهراة) اذ حددت المعاهدة (وصالحه على هراة وسهلها وجبلها)[٢]. وصلح أذربيجان اذ نص العهد على (وأعطى... أهل أذربيجان: سهلها وجبلها وحواشيها)[٣] وكذلك ما سنجده في العهدة العمرية لأهل القدس(إيليا).

أما **المسألة الأهم** والتي هي حدود دراستنا فهي التحديد السكاني، اذ تحدد العهدة العمرية من هم المعنيين بذلك من سكان القدس على وفق ما تحدده حدود القدس الجغرافية في وقت توقيع هذه العهدة.

هذا التحديد للسكان المعنيين بالعهدة سوف يكون الفيصل فيما ستكون ديمغرافية المدينة في ظل الدولة العربية الإسلامية.

ولكن هل كان ذلك ضرورياً أن تحدد المعاهدة أو العهدة التركيبة السكانية للمدينة؟ بالطبع فالقدس مركز ديني مهم للديانات اليهودية والمسيحية والإسلامية وأن سكنها المستقبلي ربما يتغير ديموغرافيتها السكانية على العكس ما موجوداً مثلاً في المدينة المنورة، ولو تم دراسة المدينة لوجدت كل من يسكنها مسلمين ولكن من قوميات متعددة فأنك تجد أحياء المدينة الآن تسمى بأسماء بلدان وقوميات من يسكنها ومنها.

كما يجب أن نلاحظ أن القدس مدينة محددة ولكنها تقع في فلسطين وجيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص قد فتح مدن فلسطين وكان الفتح في أكثرها عنوة، وفلسطين فيها مدن فتحت صلحاً وبمعاهدة وصلتنا كاملة كما هو الحال (أيلة) [٤]وكذلك فلسطين ضمن جغرافية الشام، وكثير من مدن الشام فتحت صلحاً مثل حمص وأن لم تصلنا نص المعاهدة والذي وصلنا من النصوص الوثائقية الكاملة مدن الشام[٥] ودمشق[٦] الرها[٧] والرقة[٨]، مما أختلط عند بعض المصادر بين معاهدة القدس والمدن الشامية الأخرى وخاصة دمشق.

ونجد في معاهدات أخرى متزامنة مع هذه العهدة وبعدها بقليل قد تم ذكر ساكنيها فمثلاً في معاهدة بعلبك نجد في النص(رومها وفرسها وعربها)[٩] وفي معاهدة الدبيل (نصارى دبيل ومجوسها ويهودها)[١٠]

الإلحاق والإضافات.

في العهدة العمرية تواجهنا نصوص روايات أخباريه أوصلها لنا فقهاء، وهم لم يقصدوا تحريف أو الحاق شيء إلى نص الوثيقة، وإنما وصلتهم أخبارها وقاسوا ووازنوا بينها وبين المعاهدات الأخرى، فوجدوا أن كتابة الرواية **تعتمد على الجانب الحكمي فيها أي على ما تتضمنه من حقوق وواجبات وتلك عند الفقهاء حسب اجتهادهم الفقهي يكون موحداً بين جميع المدن المفتوحة من قبل المسلمين اذ يعامل أهل الذمة على جزية محددة ولابد لهم** أي أهل الذمة من تنفيذ شروط محددة في تعاملهم مع المسلمين أو من يسلم منهم مستقبلاً، وكذلك كيفية التعامل مع الذي بقوا على ديانتهم في أداء شعائره الدينية بما لا يتعارض مع الفقه والشرع

الإسلامي. بذلك تكون بعض الروايات التي وصلتنا في هذه المصادر متطابقة مع ما كان يجري من تطبيق لتلك الأحكام في الفترة الزمنية التي عاشها الفقيه في التعامل مع أهل الذمة.

ولابد أن نعرج إلى أن التدوين التأريخي قد أخذ من الإخباريين ما روي وأنصب دور الإخباريين على جمع كافة الأخبار من مضانها.(١١)وأن المصادر المتنوعة والمضان العديدة التي استقى منها الإخباريون مادتهم شاهد أخر على روعة إنجازهم في جميع المعلومات قبل تدوينها، وتعتبر الوثائق الرسمية- بطبيعة الحال- مصدراً مهماً للحصول على الأخبار.

لذا فأن ما كتبه الفقهاء من تاريخ يرجع في أكثر الأحيان إلى أهمية النص في الأحكام الشرعية التي يجوز للدولة أتخاذها في هذا الموضوع أو ذاك. ولذلك نجد اختلاف الأحكام الفرعية حسب معتقد الكاتب، وأحياناً يأخذ العام أي الحكم العام في قضايا خصوصية، وفي موضوعنا هذا نجد أن ابن قيم الجوزية(١٢)يكتب مبحثاً منفصلاً بعنوان ذكر الشروط العمرية وأحكامها وموجباتها، وكذلك كانت قبل ذلك عند ابن عساكر وبعدة روايات.(١٣)

نص المعاهد التي أوردها ابن عساكر:

إنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وذرارينا وأموالنا وأهل ملتنا، وشرطنا لكم على أنفسنا ألا تحدث في مدينتنا ولا فيما حولها ديراً ولا كنيسة ولا قلية ولا صومعة راهب، ولا نجدد ما خرب منها ولا نحيي ما كان منها من خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم، ولا نؤوي في كنائسنا ولا في منازلنا جاسوساً، لوا نكتم غشاً للمسلمين، ولا نعلم أولادنا القرآن، ولا نظهر شركاً ولا ندعو إليه أحداً، ولا نمنع من ذوي قراباتنا الدخول في الإسلام إن أرادوه، وأن نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا إذا أرادوا الجلوس، ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر، ولا نتكلم بكلامهم، ولا نتكنى بكناهم، ولا نركب السرج، ولا نتقلد السيوف، لوا نتخذ شيئاً من السلاح، ولا نحمله معنا، ولا تنقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور، وأن نجز مقادم رؤوسنا، وأن نلزم زينا حيثما كنا، وأن نشد زنانير على أوساطنا. وألا نظهر الصليب على كنائسنا، ولا نظهر كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا أسوقهم، ولا نضرب بنواقيسنا في كنائسنا إلا ضرباً خفياً، ولا نرفع أصواتنا بالقراءة في كنائسنا في شيء من طريق المسلمين وأسواقهم، ولا نجاوزهم بموتانا، ولا نتخذ من الطريق ما جرى عليه سهام المسلمين، ولا نطع

عليهم في منازلهم. فلما أتيت عمر بالكتاب زاد فيه: ولا نضرب أحداً من المسلمين. شرطنا لكم ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا وقبلنا عليه الأمان. فإن نحن خالفنا عن شيء مما شرطناه لكم وضمناه على أنفسنا فلا ذمة لنا، وقد حل لكم منا ما يحل من أهل المعاندة في الشقاق.

وهذا ما جعل بعض الباحثين[١٤] يختلط عليهم الأمر لأن يجعلوا ما جاء عند ابن القيم هو العهدة العمرية بينما ما هو مدون هو المعاهدة التي عقدها أهل الجزيرة الشامية مع القائد لجيش المسلمين عبد الرحمن بن غنم.[١٥]

ففي هذه المعاهدة كانت هنالك تفاصيل مما طلبه أهل الذمة في المنطقة التي تحت أمرة عبد الرحمن بن غنم وما طلبه هذا القائد من أهل المنطقة تسهيل مهمته وحفظ الأمن فيها. وقد كتب عبد الرحمن بن غنم إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بذلك فكتب إليه عمر: أن أمض لهم ما سألوا والحق فيهم حرفين اشتراطهما عليهم مع ما اشترطوا على أنفسهم ألا يشتروا من سبايانا ومن ضرب مسلماً عمداً فقد خلع عهده.

فأنفذ عبد الرحمن بن غنم ذلك وأقر من أقام من الروم في مدائن الشام على هذا الشرط.[١٦] فهذه الشروط عامة وليس لها بعلاقة مع ما عقد مع أهل القدس للظروف الخاصة بالمدينة فقد كانت عهده عمرية خاصة وليس شروط لأهل الشام.

وقد لخص ابن القيم الجوزية[١٧] الشروط العمرية بالآتي:

١. في أحكام البيع والكنائس والصوامع وما يتعلق بذلك.
٢. في أحكام ضيافتهم للمارة بهم وما يتعلق بها.
٣. فيما يتعلق بضرر المسلمين والإسلام.
٤. فيما يتعلق بتغير لباسهم وتميزهم عن المسلمين في المركب واللباس وغيره.
٥. فيما يتعلق بإظهار المنكر من أفعالهم وأقوالهم مما نهوا عنه.
٦. في أمر معاملتهم للمسلمين بالشركة ونحوها.

أن هذه الشروط ليس في العهدة العمرية ولكنها الشروط العامة لما جاء في اتفاقيات المسلمين مع مدن الشام، وكما لاحظنا في النص السابق الذي أورده ابن عساكر ولخصه ابن القيم الجوزية أعلاه، ويتوضح من ذلك ان هذه النصوص هي نصوص لأحكام فقهية قد صبغت

وفق أحكام فقهية طبقت أحياناً في بعض الأحقاب في الدولة العربية الإسلامية على وفق ما كان من ظروف ذلك الزمن، الذي نشرت فيه.

العهدة العمرية في المصادر التأريخية.

كنا قد ذكرنا أن هذه العهدة قد تضمنتها أكثر المصادر التأريخية كماده خبرية في روايات متعددة. وهنا نذكر نص ما ذكرته بعض هذه المصادر من نص للعهدة ومنها ما جاء عند اليعقوبي.

بسم الله الرحمن الرحيم

(هذا كتاب عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس، أنكم آمنون على دمائكم وأموالكم وكنائسكم لا تسكن ولا تخرب ألا أن تحدثوا حدثا عاما) وأشهد شهوداً.(١٨)

أن هذا النص يمكن أن نجعله في الأخبار الحكيمة لما ورد فيه من أحكام أمن على الدماء والأموال والكنائس التي تؤدى فيها الشعائر الدينية. ولكن لا يمكن أن نعطي هذا النص صفة المعاهدة أو العهدة كما ذكرت لنقض شروط المعاهدة فيها على الأقل لم يذكر اسم الشهود.

أما أبن البطريق فقد أختصر النص وغير أسم المدينة وأحتفظ بما أؤمن عليه أهلها.

فذكر النص الآتي (بسم الله، من عمر بن الخطاب لأهل مدينة ايلياء، أنهم أمنون على دمائهم وأولادهم وأموالهم وكنائسهم، ألا تهدم ولا تسكن، واشهد شهوداً)(١٩)

النص الآخر الذي حصلنا عليه في مصادرنا التأريخية كان لأبن الجوزي إذ أورده كما يلي: (أني قد أمنتكم على دمائكم وأموالكم وذراريكم وصلاتكم وبيعكم ولا تكلفوا فوق طاقتكم، ومن أراد منكم أن يلحق لأمته فله الأمان وأن عليكم الخراج كما على مدائن فلسطين، شهد عبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد ومعاوية)(٢٠)

بالرغم من ما ورد من تفاصيل فأن النص ذكر فيه(أن عليكم الخراج كما على مدائن فلسطين) وهذا عام لأهل الشام وليس لفلسطين فقط، وقلنا أن القدس لها خصوصية ولذلك جاء الخليفة عمر بن الخطاب(رضى الله عنه) أليها بنفسه. كما أن ورود اسم على بن أبي طالب(عليه السلام) ينقض النص تماماً لان على كان قد خلف الخليفة على المدينة، وقيل هو من أشار على الخليفة بالذهاب بنفسه إلى القدس وذلك عندما سأل الخليفة عن الرأي لموضوع دخول القدس: قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): أنهم يا أمير المؤمنين سألوك المنزلة التي لهم فيها

الذل والصغار، وهي على المسلمين فتح ولهم عز وهم يعطونكها الأن في العاجل ليس بينك وبين ذلك ألا أن تقدم عليهم..)[٢١]

أن العهدة التي تنطبق على نصها الذي وصلنا شروط الوثيقة الرسمية هي التي وصلتنا عن طريق الطبري وابن جيش[٢٢] التي تنص:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل أيلياء من الأمان.

أعطاهم أمان لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من خيرها، ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بأيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت[٢٣]، فمن خرج منهم فأنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية، ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويخلي بيعهم وصلبهم فأنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم، حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها ومن أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل أيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله فأنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين أذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر سنة خمسة عشر.

هذه المعاهدة تتوفر فيها شروط الوثيقة الكاملة. وأن سنة كتابتها كما جاء خمسة عشر للهجرة فيه نظر عند المصادر التأريخية، فمنها من يؤكد ذلك[٢٤]، ومنها ما يقول ست عشر للهجرة[٢٥]، وأخرى تذكر سنة سبع عشرة[٢٦].

سكان القدس على وفق العهدة:

أن ما أشارت أليه العهدة العمرية إلى سكان المدينة فيتكون السكان على النحو الآتي:

١. سكان المدينة الأصليين: إذ جاء في النص(ومن أحب من أهل أيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم...) وكذلك (على أهل أيلياء أن يعطوا الجزية...).

أن تأريخ فلسطين يمتد إلى(٣٠٠ق.م) إذ سكنها العرب الكنعانيون. وهم أول من أرسى الحضارة في هذه البلاد، وأن الساميين العرب هم أول من حكم فلسطين وأن (أول ملك في فلسطين- في فجر تأريخها- كان للعرب).[٢٧]

وأن تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين يذكر أن الذي استوطن فلسطين هم الشعب الكنعاني في أوائل الألف الثالث قبل الميلاد، وقد دعُوا الكنعانيين بهذا الاسم نسبة إلى جدهم الأول كنعان[٢٨]. وأن الكنعانيين عرب وأنهم يرجعون إلى العمالقة: عمليق أبو العماليق. كلهم أمم تفرقت في البلاد، وكان أهل المشرق، وأهل عمان، وأهل الحجاز، وأهل الشام، وأهل مصر منهم، ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم(الكنعانيون)[٢٩] وان أول ملك كان للعرب في الشام فيما علمناه للعمالقة...[٣٠]

ويذكر رولنسون (أن أصل الفينيقيين- الكنعانيين من سكان البحرين في الخليج العربي، ظعنوا من هناك إلى ساحل الشام منذ خمس الف سنة، وأنهم عرب بأصولهم، وأن هناك مدناً فينيقية أسماؤها أسماء فينيقية مثل(صور) وجبُيل)[٣١].

وباحث أخر يقول: (لقد كانت فلسطين ملك العرب، قبل أن يطأ بنو إسرائيل على منطقة جبل(صوعر) وأن اليبوسيين هم الذين بنو القدس (أورشليم)سنة٣٠٠ق.م. وكانت تدعى (يبوس) واليبوسيين أصلا من العرب، من صميم الجزيرة وهم أبناء بطون رحلوا مع الكنعانيين نحو الشرق، واستوطنوا فلسطين[٣٢] وكانت مدينة القدس تسمى عند الكنعانيين قديماً (اورسليم=أورشليم)[٣٣] الذي يعني أرض أو مدينة اليبوسي سالم[٣٤]. أو مدينة السلام أو آلة السلم[٣٥].ألا أنه كان أسم (أيليا) قد بقى ملازماً لها، وهو الاسم الذي يرتبط بالقسم الأول من أسم(ايليا كابيتولينا) الذي اطلقه عليها الإمبراطور الروماني أيليوس هدريانوس (١١٧- ١٣٨م) الذي أهتم بها وأعاد بناءها[٣٦]، والاسم يعني بيت الآله [٣٧].

وفلسطين بأجمع مدنها قد سكنتها قبائل الكنعانيين وكانت مدينة (يبوس) القدس قد سكنتها قبائل يبوس الكنعانية، أما القبائل الأخرى وهم (العناقيون والحويون والعمالقة) فقد سكنت باقي المدن الفلسطينية وصولاً إلى البتراء وكذلك سيناء.[٣٨]

وكان أسم بلاد كنعان يطلق على كل فلسطين بدون تميز عرقي.[٣٩]

وقد أثبت البحث العلمي بدلائل قوية، أن الفرعونية، والأشورية، والفينيقية- الكنعانية، والبربرية ليست ألا موجات عربية متتالية تدفقت من مكب الجزيرة العربية... فأندفعت إلى اطراف الجزيرة ووديان العراق ومصر، وسهول سوريا وفلسطين والمغرب...[٤٠].

لذلك ما اشتملته نص العهدة العمرية من تضمينها أهلها الأصليون الذين بنوها وسكنوها قبل ظروف الاحتلالات وربما ما جاء في النص (ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان وفلان) يخص به سكانها الأصليون قبل الاحتلالات المتتالية والتي حصل فيها قتل لقادة البلاد (أهل الأرض) أي أرض القدس، وكذلك مقتل أهلها، يوضح أن المقصود سكانها الذين بنوها وهم العرب اليبوسيين الكنعانيين، إذ ان الاحتلال وقتل السكان الأصليين قد أحدث تغيير ديموغرافي في المدينة.

٢. اليهود:

وجاء في نص العهدة: (ولا يسكن بايلياء معهم من اليهود) وتاريخ اليهود في فلسطين كان من التيه اليهودي للذين جاءوا مع النبي موسى (عليه السلام) لم يكن واضحاً حتى النبي سليمان (عليه السلام) في القرن العاشر قبل الميلاد، والذي يعود أليه بناء الهيكل على أرض اشتراها داود (عليه السلام) من اليبوسي بيدر الارنان وورد وصفه في سفر الملوك ٦ من الكتاب القديم. وحتى الأسر البابلي سنة ٥٦٨ق.م إذ دمرت القدس والهيكل من قبل الملك البابلي نبوخذ نصر. وبعد عودة بعض اليهود بمساعدة كورش الفارسي حاولوا إكمال بناءه أو أعادة بناءه سنة ٥١٦ ق. م[٤١] ألا أن زالت معالمة نهائياً من بني هيرودس الكبير الذي حكم القدس بين ستي ٣٧- ٤ق.م فوقه هيكلاً ضخماً.[٤٢]

وكان حكم داود وسليمان(عليهم السلام) حكماً قصير الأمد لم يتجاوز قرنيين والنصف ولم يكن لليهود في فلسطين أيه أصالة في التكوين الحضاري، وننقل هنا بعض الآراء للباحثين نقل عنهم الدكتور عواد مجيد الأعظمي[٤٣] بعض آراءهم فمنهم المؤرخ والأثري المشهور (البرق) w.f. Albrig-Ht والذي خصص معظم مؤلفاته عن تاريخ فلسطين، وبني إسرائيل، يشير في طيات كتابه إلى انه الكنعانيين كانوا الأساس في تكوين الحضارة في بلاد فلسطين، كما يشير إلى مدى تأثير اليهود واقتباسهم الكثير من الطقوس، والعبارات والفنون الكنعانية.

أما الدكتور فيليب حتي، فيقول: (واصبح العبرانيون الصدقاء بوجه الأجمال ورثة المظاهر الأساسية للحضارة الكنعانية المادية وأتباع الكثير من العبارات والعادات والصفات الدينية الكنعانية)[٤٤] أي ان الوجود اليهودي طارئ وسكان القدس هم كنعانيون.

مؤرخ أخر يقول: (لم يكن لليهود فنون ولا علوم، ولا صناعة، ولا أي شيء تقوم به الحضارة، واليهود لم يتجاوزوا مرحلة الأمم المتوحشة التي ليس لها تاريخ)[٤٥] وعندما أصبحت القدس في عهد الإمبراطور قسطنطين تحت السيرة البيزنطية لم يكن حق لليهود من دخول القدس وكان ذلك من عهد الإمبراطور هدريا نوس، ألا أن قسطنطين سمح لهم بدخول القدس مرة واحدة في السنة [٤٦]

وانتعش أمال اليهود وكذلك الوثنين عندما أصبح جوليان(٣٦١م) ملك البيزنطيين ولكن بموته في(٢٦حزيران ٣٦٣م) منع اليهود نهائياً من دخول القدس.[٤٧]

وفي عام (٦١٤م) أحتل الفرس فلسطين وعاصمتها القدس واستطاع القائد الفارسي (شاه يراز) أن يقتل تسعين الف رجل.[٤٨]وكان بمعاونة اليهود الذين انضموا إلى الفرس بما يقارب من خمس وعشرون ألف يهودي.[٤٩]وقام اليهود بمذابح دموية مروعة قتل فيها أعداد كبيرة من المسيحيين. وقام اليهود بشراء الأسرى المسيحيين من الجيش الفارسي بأثمان بخسة وقتلوهم جميعاً.[٥٠]

ولما عادة القدس إلى البيزنطيين بقيادة هرقل عام ٦٢٩م. أمر بملاحقة اليهود وقتل من ظفر به منهم، فغادروا أكثرهم فلسطين ومنع من بقي منهم في فلسطين من دخول القدس أو حتى الاقتراب منها.[٥١]

وبذلك جاء النص ربما بطلب من النصارى في القدس بأن لا يسكن فيها أحداً من اليهود، إذ أن التسامح الإسلامي مع أهل الكتاب قد خاف النصارى من عودة اليهود إلى القدس لسماحة المسلمين معهم، فكان قد ثبت بذلك حتى يكون شرط على المسلمين، إذ أن أمان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) لأهل آيلة[٥٢] لم يذكر فيه شرط إخراج اليهود علماً أن أكثر سكانها كان منهم. وحتى أن العرب بشكل عام لم تكن لديهم ممانعة من سكن اليهود في بلادهم، إذ أن العرب لم تعرف لليهود أنساب وذلك لأن الملك هردوس اليهودي قد أحرق كتب الأنساب

الإسرائيلية.[٥٣] والطريقة المثلى لمعرفة جنسية اليهود في بلاد العرب أنما هي النظر في الأخلاق والتقاليد واتجاه الأفكار والأعمال.[٥٤]

٣. اللصوت:

بالرغم من المعنى اللغوي الذي أوردة أبن منظور في لغة طي، فأننا نفهم أن المعنى هم اللصوص وحتى أن كانت وردة الكلمة خطأ اللصوت بدل اللصوص فالغرض واضح وواحد. ولكن لم نجد في الدراسات التأريخية سبباً لذكر اللصوص فهم ليس بقوم ولا ديانة، وإنما اللصوص، أي السراق وهي ظاهرة اجتماعية لا يمكن أن تذكر في نص مهم كالعهدة العمرية، ولا تجيز الديانة المسيحية أو الإسلامية ذلك حتى نقول ربما أشترط أحد الطرفين ذكرها.

خلال دراسة تاريخ القدس كانت هنالك حادثة مهمه جاءت نتيجة للتعاون الفارسي اليهودي، إذ دمر الفرس بيت المقدس عام ٦١٤م.وهدموا كنائسها ومن ضمنها كنيسة العذراء، التي يرجح إنها لم تجر محاولة لإصلاحها إذ أنها لم تسجل ضمن الكنائس التي أعيد بنائها مثل modestas(٦١٦- ٦٢٦).[٥٥] وأن الفرس أخذوا الصليب الحقيقي ونقلوه إلى عاصمتهم طيسفون(المدائن) والذي له قدسية عظيمة عند المسيحيين، لأنهم يعتقدون أن السيد المسيح(عليه السلام) قد صلب عليه.[٥٦] كما اسروا رجل الدين المسامين في القدس (زكريا). واستمروا بمعاونة اليهود بنهب القدس، وقد حدث تصادم بين الفرس واليهود بسبب النهب والقتل لذلك قام الفرس بنفي جميع وجهاء اليهود إلى أيران.[٥٧]هؤلاء اللصوص هم من الفرس وأعوانهم اليهود الذين سكنوا أيران، ويبدو لنا أن هذا النص هم المقصودين به إذ لا يسمح لهؤلاء اللصوص من الفرس أو اليهود في بلاد الفرس من العودة إلى فلسطين وسكن القدس أو زيارتها.

٤. الروم.

في عام ٣٠٦ أصبح الإمبراطور قسطنطين إمبراطور الإمبراطورية الرومانية بعد اعتناقه الديانة المسيحية، وقد أولى اهتمام كبير بالقدس من بين الولايات الفلسطينية الثلاث التي كانت تدار فيها المدن الفلسطينية، وأهتمت والدته(هيلانة) بالقدس[٥٨]وبنت كنيسة (القيامة) ويبدو للوهلة الأولى أن إخراج الروم كنص ورد في العهدة العمرية لبعض الباحثين قد جاء بعبارة (يكاد ينفي أخرها أولها، فأول العبارة يفيد وجوب إخراج الروم- ألا أنها بعد ذلك تخيرهم بين الخروج أو الإقامة مع إداء الجزية...)[٥٩]، ولكن في قراءة لتاريخ سكان القدس وما حل بها

خلال فترات الاحتلال الرومي (البيزنطي) والساساني، ومن سكنها واعتقاداتهم الدينية ليرى أن القدس قد أصبحت في نهاية القرن الرابع الميلادي مركزاً للكثر من الزهاد الذين انخرطوا في سلك الرهبنة من جميع أنحاء الإمبراطورية البيزنطية، حيث تركو كل شيء ورائهم وعاشوا حياة تأمل وعزلة.(٦٠)

والروم كما هو معروف يتبعون إلى كنيسة روما التي يتبعها الإمبراطور قسطنطين وأمه وبعد ذلك هرقل. والرومان محتلين للبلاد العربية في المشرق والمغرب لذلك نجد أن النصارى العرب لم يتبعوا دينياً لهذه الكنيسة بل اعتبروها كنيسة المحتلين وقد قاومها سكان المغرب العربي الذين يعتقدون بالمذهب الداناتي.(٦١) بينما أصبحت القدس بعد مؤتمر ديني عقد بعد مؤتمر نيقيه سنة(٣٢٥م). عقد هذا المؤتمر الديني في القدس في السنة ذاتها(٣٢٥م). إذ أيد فيه الحاضرون مذهب أريوس.(٦٢) هذا الموضوع في غاية الأهمية إذ أنتشر مذهب أريوس في الإسكندرية والرها وفي القدس الذي أتاح للعرب من أتباعه التفكير حدياَ بالتخلص من الحكم البيزنطي.(٦٣)على الرغم من أنهما يدينان بالنصرانية ولكن اختلاف المذهب جعل كل منها نقيض الآخر.

هذا الموضوع الأريوسيه في غاية الأهمية لفهم سبب أدراج إخراج الروم من القدس. وبالتأكيد وافق على ذلك الخليفة عمر بن الخطاب(رضى الله عنه) بناءاً على ما صدر من رسول الله(صلى الله عليه وسلم) منذ وقت ليس بالبعيد إذ ارسل إلى هرقل رسالته التي نص فيها على(... اسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فأن توليت فأن عليك أثم الأريسيين)(٦٤)وبذلك يتضح أن الروم من أصحاب الكنيسة الرومانية الغربية غير مرحب بهم من قبل الارثوذكس الشرقيين الذين يحكمون القدس والذين تعاهدوا مع الخليفة عمر بن الخطاب. وهم أي نصارى القدس إلى يومنا هذا يعتزون بعروبتهم وتمسكهم بالقدس عربية فيها التسامح الديني ولا يعترفون بالاحتلال الصهيوني لمدينتهم. ونصارى القدس ومسلميها يداً واحدة ضد المحتل الصهيوني.

يتضح ذلك أكثر من خلال النص الثاني الموجود لدى كنيسة القدس الأورشليميه المعتمدة حالياً والذي نشرته البطريركيه الارثوذكسيه في القدس عام ١٩٥٢. أن ما يدخل إلى القدس حاجاً وزائراً من مختلف الأجناس من النصارى مسموح لهم بموافقة البطريك آنذاك صفرونيوس بطرك الملكية في طور زيتا بمقام القدس الشريف.

وحدد أجناس المسيحين الموجودين هنالك وهم الكرج[٦٥] والحبش[٦٦] والذين يأتون للزيارة من الافرنج[٦٧] والقبط[٦٨] والسريان[٦٩] والارمن[٧٠] والنساطرة[٧١] واليعاقبة[٧٢] والموارنة[٧٣] التابعين للبطرك.

وقد ربطوا هذه الفرق النصرانية بأمان النبي صلى الله عليه وسلم لهم أي بما أرسل صلى الله عليه وسلم ذلك إلى حكامهم من رسائل سابقة بأن لهم الأمان وذمتهم في رقاب حكامهم، وبذلك ورد ذكرهم بأنه يسمح لهم من دون غيرهم بالزيارة للقدس.

ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه الفرق النصرانية قد قاتلت مع المسلمين في حروب التحرير في الشام ومنهم الجراجمة[٧٤]، وكذلك استعان بهم أبو عبيدة بن الجراح في معارك الميدان الشمالي[٧٥]، وكذلك كان قبط مع أعوان الجيش عمرو بن العاص على ما أراد من قتال الروم[٧٦].

لذلك ما نشروو وجد في مصادرنا العربية من موضوع الروم كان دقيقاً وحتمياً بما....به المسلمين وكذلك الاريوسين من نصارى الذين كانوا حكام القدس آنذاك.

ونذكر هنا نص ما ورد في العهدة العمرية التي نشرتها البطريركيه الارثوذكسيه في القدس عام ١٩٥٢، بالرغم من وضوح أنها ليس بالنص الأصلي وإنما فيها من التفاصيل الغير دقيقة خاصة بالنسبة إلى الجزية والأخطاء اللغوية ولم تذكر في المصادر التأريخية المعتبرة.

نص ما نشرته البطريركيه الارثوذكسيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعزنا بالإسلام، وأكرمنا بالأيمان، ورحمنا بنبيه (صلى الله عليه وسلم) وهدانا من الضلالة، وجمعنا بعد الشتات والف قلوبنا على الأعداء، ومكن لنا من البلاد، وجعلنا أخوانا متحابين واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة. هذا كتاب عمر بن الخطاب لعهد وميثاق أعطى إلى البطرك المبجل المكرم وهو صفر ونيوس بطرك الملكية في الطور زيتا بمقام القدس الشريف في الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات حيث كانوا وأين وجدوا. وأن يكون عليهم الأمان وأن الذمى أن حفظ أحكام الذمة وجب له الأمان والصون منا نحن المؤمنين وإلى من يتولى بعدنا وليقطع عنهم أسباب جوانحهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع، وليكن الأمان عليهم وعلى كنائسهم وديارهم وكافة زياراتهم التي بيدهم داخلاً

وخارجاً وهي القمامه وبيت لحم مولد عيسى (عليه السلام) كنيسة الكبراء والمغارة ذي ثلثه أبواب قبلي وشمالي وغربي وبقية أجناس النصارى الموجودين هناك وهم الكرج والحبش والذين يأتون للزيارة من الإفرنج والقبط والسريان والأرمن والنساطرة واليعاقبة والموارنة التابعين للبطرك المذكور، ويكون متقدماً عليهم لأنهم أعطوا من حضرة النبي الكريم والحبيب المرسل من الله وشرفوا بختم يده الكريم وأمر بالنظر اليهم والأمان عليهم وكذلك نحن المؤمنين نحسن اليهم إكراما لمن احسن أليهم ويكونوا معافاً من الجزيه والغفر والواجب ومسلحين من كافة البلايا في البر والبحور وفي دخولهم للقمامة وبقية زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء، وأما الذين يقبلون إلى زيارة إلى القمامة يؤدي النصراني إلى بطرك درهم وثلث من الفضة، وكل مؤمن وثومنة يحفظ أمرنا به سلطاناً أم حاكماً أم ولياً يجزي حكمه في الأرض غني أم فقير من المسلمين المؤمنين والمؤمنات وقد أعطى لهم مرسومنا هذا بحضورهم من الصحابة الكرام عبد الله وعثمان بن عفان وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وبقية الأخوة الصحابة الكرام فليعتمد على ما شرحنا في كتابنا هذا ويعمل به وإبقاءه في يدهم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وأصحابه والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل، في العشرين من شهر ربيع الأول سنه الخامسة عشر للهجرة النبوية وكل من قرء مرسومنا هذا من المؤمنين وخالفه من الآن إلى يوم الدين فليكن لعهد الله ناكثاً ولرسول الحبيب باغضاً.

هوامش البحث ومصادره :

(١) للمزيد ينظر كتابنا المضمون الاقتصادي للمعاهدات في صدر الإسلام، دار حامد للنشر والتوزيع عمان ٢٠١٥، الفصل الأول.

(٢) البلاذري احمد بن يحيى مفتوح البلدان: تحقيق محمد حامد تقي، طبعة مصر، ص٣٩٦.

(٣) الطبري محمد بن جرير تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر ١٩٦٢جـ٤، ص١٥٥، ابن جيش الغزوات الضامنة / ج٢ ص٣٦٧

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك جـ٣ ص٦٠٩.

(٥) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم ، الخراج، دار المعرفة، بيروت، ص١٣٨.

(٦) أبو عبيد، قاسم بن سلام، كتاب الأموال، مصر، ص٢٠٧.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٧٩.

(٨) م. ن، ص١٧٨.

(٩) ابن عساكر، أبو القاسم علي (٥٧١)، تهذيب تاريخ دمشق، رتبه الشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت ١٩٧٩، جـــ٢ ص٤٠٠.

(١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٠٣، ياقوت الحموي، شهاب الدين، معجم البلدان دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٥، جـــ٢ ص٤٣٩.

(١١) الدوري عبد العزيز، علم التاريخ عند العرب، بيروت ١٩٦٠، ص١٩.

(١٢) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (٦٩١)، أحكام أهل الذمة، تحقيق عادل سعد، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ٢٠٠٤م جـــ٢ ص١٤٦.

(١٣) تهذيب تاريخ دمشق جـــ١ ص٥٦٥-٥٦٨.

(١٤) عزت محمود فارس، قراءة في العهدة العمرية مجلة جامعة دمشق، المجلد(٦) العدد الأول والثاني٢٠١٠، ص٢٠٥وما بعدها.

(١٥) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، جـــ١، ص١٤٧. وهنالك نص أخر أن للمعاهدة بنفس المعنى وفي سند هذه الروايات الثلاث ضعف كما أن ابن عساكر (٥٧١هـــ) وابن قيم (٦٩١هـــ) متأخرين ولم تذكر هذه التفاصيل من المؤرخين الذين سبقوهم.

(١٦) م. ن.

(١٧) أحكام أهل الذمة جـــ ٢ ص١٤٨.

(١٨) تاريخ اليعقوبي، جـــ٢، ص١٣٥.

(١٩) سعيد، أبن البطريق، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٥ ص١٦.

(٢٠) أبن الجوزي، أبو الفرج (٥٩٧)، فضائل القدس، تحقيق جبرائيل جبور، دار الأفاق بيروت١٩٨٠، ص١٢٢.

(٢١) أبن جيش، عبد الرحمن بن محمد(٥٧٤)، غزوات أبن جيش وهو كتاب الغزوات الضامنة والفتوح الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، جـــ١، ص٣٠٦.

(٢٢) الطبري تاريخ الرسل والملوك، جـــ٣ ص٦٠٩، ابن جيش، الغزوات ط١ ص٣١٨- ٣١٩.

(٢٣) اللصوت: اللصوت جذر لصت، قال الفراء ولصت بفتح اللام في لغة طيء اللص، وجمعها لصوت وهم الذين يقولون للطس طست، وأنشد أبو عبيد: فتركن نهداً عيلا أبناؤهم وبني كنانة كاللصوت المرد وقال الزبير بن عبد المطلب فأفسد بطن مكة، بعد أنس قراضبة كأنه اللصوت (ابن منظور لسان العرب، مادة لصت)

(٢٤) الطبري، تاريخ الرسول جـــ١ ص٦١٠، ابن جيش، الغزوات جـــ١ص٣١٩ ابن الأثير، أي أكد عليها الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفراء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧جـــ٢ ص٣٤٧.

(٢٥) اليعقوبي، تاريخ، جـــ٢ ص١٣٥، ابن سعيد، محمد بن سعد الطبقات الكبرى، طبعها إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٥٧ جـــ٣ ص٢٨٣، الطبري، تاريخ جـــ٣ ص٦١٠، أبن الأثير، الكامل جـــ٢ ص٣٤٩.

(٢٦) البلاذري، ص١٤٤.

(٢٧) أبن خلدون، عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، القاهرة ١٩٣٦، جـــ١ ص٤٤.

(٢٨) فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، بيروت ١٩٥٨، جـــ١ ص٨٥-٨٧.

(٢٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك جـــ١ص٢٠٩.

(٣٠) أبن خلدون، كتاب العبر، جـــ٢ ص٧٠.

(٣١) كرد علي، محمد، خطط الشام، دمشق ١٩٢٥، جـــ١ ص٥٨.

(٣٢) ضياء أو يغور، جذور الصهيونية، ترجمة أبراهيم الداقوقي، بغداد ١٩٦٤- ص٦.

(٣٣) شراب، محمد محمد حسن، بيت المقدس والمسجد الأقصى، دراسة تأريخية موثقة، دمشق دار القلم وبيروت، الدار الشامية ١٩٩٤، ص٦٦.

(٣٤) الأعظمي عواد مجيد، تاريخ مدينة القدس(٣٠٠ق.م- ١٠٩٩م) بغداد دار الحرية للطباعة ١٩٧٢، ص٨٠.

(٣٥) فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ص١٧٣.

(٣٦) فودة عز الدين، قضية القدس، القاهرة ١٩٦٧، ص٢٥.

(٣٧) محمود ، معين أحمد، تاريخ مدينة القدس، بيروت ١٩٧٩، ص٢٤.

(٣٨) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، جـــ١ ص٣٩٦- ٣٩٩.

(٣٩) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، بغداد، ١٩٥٦ جـــ٢ ص٢٤٠- ٢٤١.

(٤٠) أنور الجندي، التغريب والثقافة العربية، مجلة الأقلام، الجزء الرابع، السنة الثانية، بغداد ١٩٦٥، ص٢٩.

(٤١) غازي محمد رجب المسجد الأقصى بالحرم الشريف بيت المقدس، نقلاً عن keayoa, km.jerasalem:Excavting 3000 years of history (Germany 1969)pp.lgft

(٤٢) غازي رجب، م.ن نقلاً عن .Randall R.Jordan and the holy lamed (lamella 1968)p.106

(٤٣) الجذور التأريخية للتراث العرب في فلسطين ٣٠٠٠ق.م -٣٦م. المؤتمر الدولي الاتحاد المؤرخين العرب، بغداد ص٤٨٥ وما بعدها.

(٤٤) تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين جـــ١، ص١٩١.

(٤٥) غوستاف ليبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة ١٩٥٠ ص١٥.

(٤٦) احمد شراب، بيت المقدس ص٦٦.

(٤٧) الأحمد ، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٩ ص٣٩٦.

(٤٨) م. ن ص٤١١.

(٤٩) شراب، بيت المقدس، ص٩٧.

(٥٠) الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، ص٤١٠.

(٥١) ابن خلدون، تاريخ العبر، جـــ٢ ص٢٢١.

(٥٢) الواقدي، محمد بن عمر كتاب المغازي تحقيق مارسدن جونس، دار الكتب، بيروت ١٩٦٤ جـــ٣ ص١٠٤١.

(٥٣) إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، تقديم طه حسين، ....، مصر ص٢٢.

(٥٤) م. ن.

(٥٥) غازي، محمد رجب ، المسجد الأقصى ص٨٤٤.

(٥٦) الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، ص٤١٠.

(٥٧) م. ن.

(٥٨) المسعودي، أبو الحسن علي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، بيروت ١٩٦٥، جـــ١ ص ٣٥٠، الحنبلي مجير الدين، الدين، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، النجف ١٩٦٨، جـــ١ ص١٧٠.

(٥٩) زكريا القضاة، معاهدة فتح بيت المقدس- العهدة العمرية- بحوث المؤتمر الرابع لتاريخ بلاد الشام، عمان ١٩٨٥، ص ٢٧٦.

(٦٠)الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، قسم القدس، بغداد ١٩٧١، ص٢٢.

(٦١) مذهب الداناتي، نسبة إلى اسقف قرطاجة دوناتوس الذي قاد البربر في المغرب العربي إلى ثورة على الرومان، وقد أقبل الوندال على اضطهادهم، وبهذا ضعف أمر الكنيسة في أفريقية وأختلف أتباعها شيعاً وأحزابا ، وضعف أثرها في الداخل إذ اعتبرت الديانة التي تمثلها الكنيسة هي ديانة المحتل وليس للدفاع عن الفقراء وأصحاب الحق(للمزيد انظر حسين تونس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، مكتبة الإسكندرية ص٢٩.)

(٦٢) أريوس مصري ولد في ليبيا، درس في الإسكندرية ثم انطاكيه، طمح أن يصبح كاهن كنيسة الإسكندرية سنة(٣٠٨م) ولكنه اصطدم بمعارضة بطرس الأول (٣٠٢-٣١١م)الذي طرده مدعيه الكنيسة، ثم تولى بعد ذلك أريوس زعامة كنيسة الإسكندرية، وهو القائل أن التعليم بالتثليث يناقض التوحيد، وقال أن الأب هو الآله الحقيقي وأن الأبن والروح صدراً بإدارة الأب من العدم لا من الجوهر(للمزيد ينظر. د. هدى علي كاكابي، المذهب الأريوس بين التأثير والتأثير ، دار قناديل بغداد، شارع المتنبي، ٢٠١٦).

(٦٣) أبو الرب، هاني حسين، فلسطين في صدر الإسلام، أطروحة دكتور غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٥٣.

(٦٤) ابن عبد أبر، أبو عمر يوسف، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٢ ص١٣٠، الطبري، تاريخ جـ٢ ص٦٤٩.

(٦٥) الكرج: هم سكان جورجيا (الحالية) ويتبعون إلى الكنيسة الأرثوذكسية.

(٦٦) الحبس: من سكان بلاد الحبشة ويعتقد ان القصد بهم هنا نصارى الحبشة التي ملكها النجاشي منهم من الأرثوذكس.

(٦٧) الإفرنج: وهم من الرومان والروس الذين يتبعون الكنيسة الأرثوذكسية.

(٦٨) الأقباط: مسيحي مصر وهم على المذهب الاريوسي.

(٦٩) السريان: محتفظون الشركة مع الكاثوليك إلا أنهم مستقيمون ومقرهم بانطاكية وحالياً مقرهم ف لبنان (اغناطوس).

(٧٠) الأرمن: سكان أرمينا وجميعهم أرثوذكسيين.

(٧١) النساطرة: هم أتباع نسطوريوس الذي نفي إلى مصر ومات فيها بعد ٤٣١م ويتبع مذهبه نصارى المشرة من الجزيرة القرآنية والموصل والعراق.

(٧٢) اليعاقبة واتباعه هم دعوا رسمياً إلى الكنيسة السريانية الأرثوذكسية.

(٧٣) الموارنة، وأصلهم من الفنيقين وأنهم سريان أرثوذكس ولكن غير إلى الكاثوليك في القرن ١٧ وبقوا في خصوصية للبطريركية وتعين القسمة.

(٧٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥ ص ٧٥.

(٧٥) الطبري، تاريخ الرسل، ج ٣ ص ٦٠١.

(٧٦) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها ص ٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر

١. أبن الأثير الملي بن الكرم.(٦٣١هـ)

الكامل في التاريخ تحقيق أبو العداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧.

٢. أبن البطريق، سعيد (٣٢٨هـ)

التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الإباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٥.

٣. البلاذري، أحمد بن يحيى(٢٧٩هـ)

فتوح البلدان، تحقيق محمد حامد فقي، طبعة مصر.

٤. أبن جيش، عبد الرحمن بن محمد (٥٨٤هـ)

غزوات أبن جيش وهو كتاب الغزوات الضامنة والفتوح الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة تحقيق سهيل زكار، دار الفكر والتوزيع.

٥. الحنبلي العليمي، مجير الدين (٩٢٨هـ)

الجليل في تاريخ القدس والخليل، النجف ١٩٦٨.

٦. أبن الجوزي، أبو الفرج (٥٩٧هـ)

فضائل القدس، تحقيق جبرائيل جبور، دار الانان، بيروت ١٩٨٠.

٧. أبن خلدون، عبد الرحمن(٨٠٨هـ)

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، القاهرة ١٩٣٦.

٨. أبن سعد ، محمد بن سعد (٢٣٠هـ)

الطبقات الكبرى، أشرف على طبعها أحسان عباس دار صادر، بيروت ١٩٥٧.

٩. أبن عبد البر، أبو يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)

الاستيعاب في معرفه الأصحاب

١٠. ابن عبد الحكم (٢٥٧ هـ)

فتوح مصر وأخبارها ١٩٣٢

١١. أبو عبيد، قاسم بن سلام(٢٢٤هـ)

كتاب الأموال، صحة حامد الفيضي، مصر.

١٢. أبن عساكر، أبو القاسم علي(٥٧١هـ)

تهذيب تاريخ دمشق، رتبة الشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت١٩٧٩.

١٣. الطبري، محمد بن جرير(٥٣١٠هـ)

تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم، دار المعارف، مصر١٩٦٢.

١٤. أبن القيم الجوزي، شمس الدين أبن عبد الله (٦٩١هـ)

أحكام أهل الذمة، تحقيق عادل سعد، مكتبة نزار مصطفى، السعودية ٢٠٠٤.

١٥. الواقدي: محمد بن عمر(٢٠٧هـ)

المغازي تحقيق مارسون جونسن، دار الكتب بيروت١٩٦٤.

١٦. المسعودي، علي بن الحسين(٣٤٦هـ).

مروج الذهب ومعادن الجواهر، محمد محي الدين، المكتبة الإسلامية، بيروت ١٩٦٥.

١٧. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين(٧٨١هـ)

لسان العرب، طبعة بولام، الدار المصرية للترجمة والنشر.

١٨. ياقوت الحموي(٦٢٦هـ)

معجم البلدان، دار صادر بيروت ١٩٩٥.

١٩. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب(٢٩٢هـ)
تاريخ اليعقوبي، مطبعة الفري، النجف١٣٥٨هـ.

٢٠. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (١٨٢هـ)
كتاب الخراج، دار المعرفة بيروت١٩٧٩.

المراجع

٢١. الأعظمي ، عواد مجيد، تاريخ مدينة القدس(٣٠٠٠ق.م-١٠٩٩م)بغداد ١٩٢٧.

٢٢. الأحمد ،سامي سعد، تأريخ فلسطين القديم، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٩.

٢٣. إسرائيل ولفنسون. تاريخ اليهود في بلاد العرب، تقديم طه حسين، مؤسسة أفراء مصر.

٢٤. انور الجندي، التغريب والثقافة العربية، مجلة الاقلام جـ٤سنة الثانية، بغداد ١٩٦٥.

٢٥. حسين فوسن، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية. الإسكندرية.

٢٦. الخليلي، جعفر متوسطة العتبات المقدسة ، قسم القدس، بغداد ١٩٧١.

٢٧. الدوري، عبد العزيز، علم التاريخ عند العرب، بيروت ١٩٦٠.

٢٨. أبو الرب، هاني حسن، فلسطين في صدر الإسلام، أطروحة دكتورا ه، جامعة بغداد كلية الآداب ١٩٩٨.

٢٩. زكريا القضاه، معاهدة فتح بيت المقدس- العهدة العمرية- بحوث المؤتمر الرابع لتاريخ بلاد الشام الأردن ١٩٨٥.

٣٠. شراب ، محمد محمد حسن، بيت المقدس، المسجد الأقصى، دار القلم ، بيروت ١٩٩٤.

٣١. عزت، محمد فارس، قراءة في العهدة العمرية، مجلة جامعة دمشق المجلد٢٦، ٢٠١٠.

٣٢. غازي، محمد رجب، المسجد الأقصى بالحرم الشريف بيت المقدس، بغداد ١٩٩٤.

٣٣. غوستاف ليبون، اليهود في تاريخ الحظارة الأول، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة ١٩٥٠.

٣٤. الطائي، خليف عبود، المضمون الاقتصادي للمعاهدات، دار حامد، عمتن ٢٠١٥.

٣٥. طه، باقر، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، بغداد١٩٥٦.

٣٦. ضياء ايغور، جذور الصهيونية، ترجمة إبراهيم الداقوقي، بغداد عام ١٩٦٤.

٣٧. مؤدة، عز الدين، قضية فلسطين، القاهرة١٩٦٧.

٣٨. فيليب حتي، تاريخ سورا ولبنان وفلسطين، بيروت ١٩٥٨.

٣٩. كرد علي، محمد، خطط الشام، دمشق١٩٢٥.

٤٠. هدى علي كاكاي، المذهب الأريوسي بين التأثير والتأثير، دار قناديل بغداد٢٠١٦.

٤١. محمود،....احمد، تاريخ مدينة القدس، بيروت ١٩٧٩.

٤٢. مصطفى مراد الدباغ، بلاد فلسطين، بغداد ١٩٧٤.